لبكوي ان الخنسا بيناهي ليلة تنشد الشعر الذي لمسلمة بن مزيد واوله احول للمغنى في الخلا الوسا لك الويل مامعنا التجلد الصبر
ونهوته وجدي انني سوف اغتدي علي اثره حقا وان نفس الهمو وهي ترددها وتبكي اخاها صخرا فهتف بها هاتف من مومني الجن
يا خنسا قبضه خالقه واستاثر به رازقه وانت فيما تفعلين ظالمة وفي البكا عليه آثمة ومن شعرها الغريب البعيد القريب
جوزنا بنواصي فرسانها وكانوا يظنون ان لا تجزا ومن ظن ممن يلاقي الحروب بان لا يصاب فقد ظن عجزا نضيف ونعرف حق القرا
ونتخذ الحمد زخرا وكنزا ونلبس في الحرب برد الحديد وفي السلم عصبا وقزا وخزا العصب اقمشة تصنع باليمن يكتب فيها الصلا بنها
وملوستها والقز ثوب حرير قايمه صليب والخز الذي يصنع من الحرير وشوبه وبر الخزر وهو ذكر الارنب والا فليس خزا ومن شعرها
ايضا قذا بعينك ام بالعين عوار ام ذرفت اذ خلت من اهلها الدار تبكي خناس علي صخر وحق لها اذ رابها الدهر ان الدهر ضرار
كان عيني لذكراه اذا خطرت فيض يسيل علي الخدين مدرار يا صخر وارد ماء قد تبادره اهل الموارد مافي ورده عار
مشي السبنتا الي هيجا معضلة له سلاحان انياب واظفار حامي الحقيقة محمود الخليقة من ذي الطريقة نفاع وضرار
المهتواه جارة يمشي بساحتها لريبة حين يخلي بيته الجار وان صخرا اذا شتوا لنحار وان صخرا لتاتم الهداة به
كانه علم في راسه نار وقد ضمن عز الدين الموصلي عجز البيت الاخير في سامري اسمه نجم فقال وسامري اعار البدر فضل سنا
سموه نجما وذاك النجم غرار تهتز قامته من تحت عمته كانه علم في راسه نار ومن لطيفة لما قدم الاديب الفاضل الشيخ صالح
القوشيحي الي القاهرة المحروسة سنة ١٢٥٠ حضر في بعض الايام مجلس حضرة الاستاذ الاعظم مفتي افندي التميمي وقد ضم ذلك المجلس
جمعا من الافاضل الادبا فقال الاستاذ المومي اليه الي حضرة مصطفي بيك افندي طوبمان اتعرف هذا يعني القوشيحي فقال كيف
لا اعرفه وهو شهير كانه علم في راسه نار فقال السيد البقلي هو حينئذ صخر فانشا القوشيحي يقول بعد ان سكت قليلا
اقول لمن لما راني مقبلا وقد سالته الناس عني ولم ينسني اتعرف هذا فقال ملاطفا وشبهني فيما به طبعه افتلي
فان كان عن قصد والا تغفلا كفاني افتخارا انها قالت الخنسا الخ قوله ولما حضرت حرب القادسية اي في خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه صارت تحرض بنيها اي من اول الليل علي القتال والثبات ابلغ تحريض حيث قالت لهم يا بني انكم اسلمتم طايعين وهاجرتم
مختارين والله الذي لا اله الا هو انكم لبنو رجل واحد كما انكم بنو امراة واحدة ماخنت اباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت
نسبكم وقد تعلمون ما اعد الله تعالي للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية لقول الله
تعالي يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا اصبحتم غدا ان شا الله تعالي سالمين فامضوا
الي قتال عدوكم مستبصرين وبالله علي اعدايه مستنصرين واذا رايتم الحرب قد شمرت عن ساقها الخ ما ذكر الش قال فخرج بنوها
فلما اضا لهم الصبح بادروا مراكزهم وانشا اولهم يقول يا اخوتي ان العجوز الناصحة قد نصحتنا اذ دعتنا البارحة بمقالة ذات بيان
واضحة فبادروا الحرب الضروس اللالحة وانما تلقون عند الصايحة من آل ساسان كلابا نابحة قد ايقنوا منكم بوقع الجايحة وانتمو
بذي حياة صالحة او ميتة تورث غنما رابحة وتقدم فقاتل حتي قتل رضي الله عنه ثم حمل الثاني وهو يقول ان العجوز ذات حزم وجلد
والنظر الاوفق والراي الاسد قد امرتنا بالسداد والرشد نصيحة منها وبرا بالولد فباكروا الحرب كماة في العدد اما بفوز بارد علي الكبد او
ميتة تورثكم عيش الابد في جنة الفردوس والعيش الرغد وقاتل حتي استشهد رحمه الله ثم حمل الثالث وهو يقول والله لا نعصي
العجوز حرفا قد امرتنا حدبا وعطفا نصحا وبرا صادقا ولطفا فبادروا الحرب الضروس زحفا حتي تلفوا ال كسرى لفا او تكشفوهم في حماكم
كشفا انا نري التقصير منكم ضعفا والقتل فيكم نجدة وعرفا فقاتل حتي قتل رضي الله عنه ثم دخل الرابع وهو يقول فلست للخنساء
ولا للاخرم ولا لعمرو ذي السنا الاقدم ان لم ارد في الجيش جيش الاعجم ماضي علي الهول خضم خضرم اما لفوز عاجل ومغنم
او لوفاة في السبيل الاكرم وقاتل حتي قتل رضي الله عنهم ولما بلغ الخنسا قتلهم قالت ما ذكره الش اهـ قوله طرفه اي ابن
العبدي بن سفيان بن سعد بن مالك بن عباد ابن صعصعة بن قيس بن ثعلبة ويقال ان اسمه عمرو وطرفة بفتح الطا والرا
لقب له غلب علي اسمه وفي جامع اللغة الطرفاء شجرة الواحدة ~~طرفه~~ طرفة وبها سمي طرفة بن العبد وكان طرفه احدث
الشعرا سنا واقلهم عمرا قتل وهو ابن ست وعشرين سنة والي ذلك تشير اخته حيث قالت ترثيه عددنا له ستا وعشرين حجة
فلما استوفاها استوي سيدا ضخما فجعنا به لما رجونا ايابه علي خير حال لا وليدا ولا فخما والسبب في قتله انه كان ينادم عمرو بن هند
فاشرفت ذات يوم اخته فراي طرفة ظلها في الجام الذي في يده فقال الا يا بي الظبي الذي يبرق شنفاه ولولا الملك القاعد كان
الثمني فاه فحقد عليه فكتب له عمرو بن هند الي الربيع عامله علي البحرين كتابا وحتمه فيه انه امر له بجايزة وكتب الي المتلمس
بمثل ذلك فاما المتلمس ففك كتابه وحرق وعرف ما فيه فنجا كما هو مذكور في خبره واما طرفة فمضي بالكتاب الي الربيع فقتله
واعطا اخاه معبدا ديته والبيت الذي ذكر الش لطرفة من قصيدة طويلة مما يستحسن منها قوله الا ايها ذا الزاجري احضر الوغا
وان اشهد اللذات هل انت مخلدي فان كنت لا تستطيع دفع منيتي فذرني ابادرها بما ملكت يدي اري قبر نحام بخيل
بماله كقبر غوي في البطالة مفسد اري الدهر كنزا ناقصا كل ليلة وما تنقص الايام والدهر ينفد لعمرك ان الموت ما اخطا
الفتي لكالطول المرخي وثنياه باليد اهـ

قوله الم تغتمض وفي رواية تكتحل اي بالغمض والسليم لدبغ الحية سمي سليما تفاولا بسلامته والبيت مطلع قصيدة للاعشى
مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يفد عليه وفيها يقول لناقته فآليت لا ارثي لها من كلالة ولا من وجا حتى تزور
محمدا ، نبي يري مالا ترون وذكره ، اغار لعمري في البلاد وانجدا ، متى ما تناخي عند باب ابن هاشم ، تراحي وتلقي من فواضله ندا ،
فبلغ خبره قريشا فرصدوه علي طريقه وقالوا هذا اما مدح احدا فقط الا رفع قدره فلما ورد عليهم قالوا اين اردت يا ابا بصير قال اريد
صاحبكم هذا لاسلم علي يديه قالوا انه ينهاك عن خلال ويحرمها عليك وكلها بك رافق ولك موافق فقال وما هن قال ابو سفيان
ابن حرب الزنا قال تركني الزنا وما تركته ثم قال ماذا قال القمار قال لعلي ان لقيته اصيب منه عوضا ثم ماذا قال الربا قال ما دنت
ولا استدنت قط قال ثم ماذا قال الخمر قال اوه ارجع الي صبابة قد بقيت لي في المهراس فاشربها فقال له ابو سفيان هل لك في
شي خير لك مما هممت به قال وما هو قال نحن وهو الآن في هدنة فتاخذ مائة من الابل وترجع الي بلدك في هذه السنة حتى تنظر
ما يصير اليه امرنا فان ظهرنا عليه كنت قد اخذت خلفا وان ظهر علينا اتيته فقال ولك ذلك قال ابو سفيان يا معشر قريش هذا
الاعشى والله لئن اتى محمدا ليضرمن عليكم نيران العرب بشعره فاجمعوا مائة من الابل ففعلوا فاخذها وانطلق الي بلده فلما كان
بقاع منفوحة رمي به بعيره فقتله وحدث محمد بن ادريس بن سليمان بن ابي حفصة قال قبر الاعشى بمنفوحة وانا رايته فاذا
اراد الفتيان ان يشربوا خرجوا اليه وشربوا عنده وصبوا علي القبر فضلات اقداحهم والاعشي اسمه ميمون بن قيس بن جندل
ابن شراحيل ينتهي نسبه لنزار وكان يقال لابيه قتيل الجوع لانه دخل غارا يستظل فيه فوقعت صخرة من الجبل فسدت فم الغار فمات
فيه جوعا وكان الاعشي يكنى ابا بصير وهو احد الاعلام من شعراء الجاهلية وفحولها وسيل يونس النحوي من اشعر الناس فقال
لا اومي الي رجل بعينه ولكني اقول امرؤ القيس اذا ركب والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب اهـ قوله
لما راي من قول يس والمراد بتوكيد العامل توكيد مصدر العامل اهـ قوله ليست كذلك فيجب ح جره بحرف تعليل نحو ولا تقتلوا
اولادكم من املاق اهـ قوله علي جهة امتناع ذكره اي لكون الظرف هو لك مستقرا فمتعلقه كون عام وح لا يجوز التصريح به
بل يجب حذفه كما هو معلوم اهـ كاتبه قوله والبر بضم البا الخ روي عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال لما اهبط ادم عليه السلام
جاءه ميكائيل بشي من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك من بعدك قم واضرب الارض وابذر الحب قال ولم يزل الحب من
عهد ادم عليه السلام الي زمن ادريس عليه السلام كبيضة النعامة فلما كفر الناس نقص الي قدر بيض الدجاج ثم الي بيض
الحمام ثم الي قدر البندقة وكان في زمن العزير علي قدر الحمصة اهـ دميري قوله بالله يا ظبيات القاع اي القاع ارض سهلة قد
انفرجت عنها الجبال والاكام ويجمع علي قيع وقيعة واقواع واقوع والبشر الانسان ذكرا كان او انثى واحدا او جمعا وقد يثنى وقد
يجمع واختلف في نسبة هذا البيت فنسب للمجنون ولذي الرمة وللعرجي وللحسين بن عبد الله الغزي ونسبه الباخرزي في
دمية القصر لبدوي اسمه كامل المنتقي وقال ابن داود في الزهرة قال بعض الاعراب ، يا قاتل الله غادات عرضن لنا ،
حب القلوب بما استودعن من حور ، عنت لنا دعيون من براقعها ، مكنونة مثل الغزلان والبقر ، بالله يا ظبيات القاع البيت
اهـ وفيه من البديع تجاهل العارف اهـ قوله ~~عبرات العبرات بفتح الباجمع عبرة بسكونها وهي الدمع اهـ~~ وكقول قيس فيه ذكر الشاهد
اشارة الي ان المتوجع منه قسمان ما كان محلا للالم كالمثال الاول وما كان سببا له كالمثال الثاني ولهذا جعل الاشموني الاقسام ثلاثة
متفجع عليه وهو المفقود او المنزل منزلة المفقود ومتوجع له وهو ما كان محل الالم ومتوجع منه وهو ما كان سببا للالم وفي تكرير
الش الشواهد اشارة الي ذلك اهـ كاتبه قوله العبرات العبرات بفتح البا جمع عبرة بسكونها وهي الدمع اهـ قوله الدهماء
اي المنية ومعولة مصونة او مسرعة وهو الاقرب والرزية المصيبة اهـ قوله اما عرضت اي اتيت العروض وهو اسم مكان
بالحجاز وقوله ندامي جمع نديم وهو من يسامره ويلاطفه عند الشراب ونجران اسم قبيلة والشاعر قال هذا البيت وهو ماسور مع
الكفار فظن عدم فكاكه قال شيخنا الابطيلي قوله برفع العالم ونصبه الخ ولم يجر مراعاة للكسرة الظاهرة لانها لاصالتها بعيدة من
حركة الاعراب بخلاف الضم فانه لعروضه بها اشبه حركة الاعراب العارضة واطلاق الرفع والنصب علي حركة التابع فيه مسامحة والصحيح
انها حركة اتباع لا حركة اعراب ولا بناء اهـ صبان قوله اذا لم يجعل علما بان ناديت قوما عدتهم ثلاثة وثلاثون فان كانوا غير معينين
نصبتهما ايضا وان كانوا معينين ضممت الاول وعرفت الثاني ونصبته او رفعته الا ان اعدت معه يا فيجب ضمه وتجريده من ال ومنع
ابن خروف اعادة يا وتخييره في الحاق ال مردود اهـ اشموني قوله ابو بكر الخوارزمي هو محمد بن العباس باقعة الدهر وبحر
الادب وعلم النظم والنثر وعالم الفضل والظرف كان كما قال الثعالبي جمع بين الفصاحة العجيبة والبلاغة المفيدة ويحاضر
باخبار العرب وايامها ودواوينها ويدرس كتب اللغة والنحو والشعر ويتكلم بكل نادرة وياتي بكل فقرة ودرة ويبلغ في مجالس
الادب كل مبلغ ويغلب كل محسن بحسن مشاهدته وملاحة عبارته وبراعة جده وحلاوة هزله وديوان رسايله مخلد
ساير وكذلك ديوان شعره وهذه كلمات له تجري مجري الامثال استخرجتها من رسايله الايام مراة للرجال والاطواد معيار
النقص فيهم والكمال الكريم يقوم من حيث يهون والريح تشتد باسه من حيث يلين الدواء لغير حاجة اليه داء كما انه عند
الحاجة اليه شفا الذنب للعين العشواء في محبة الظلماء وكراهة الضياء الاباء ابوان ابو ~~ولادة وابو اخاذة~~ ولادة وابو افادة
فالاول سبب الحياة الجسمانية والثاني سبب الحياة الروحانية الغيرة علي الكتب من المكارم بل هي اخت الغيرة علي المحارم
البخل بالعلم علي غير اهله قضا لحقه ومعرفة بفضله الحر وقاية الحر من فقره وسلاحه علي دهره المدح الكاذب ذم

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)